قنبرة ؟ قنبلة ؟

-٢-

ومن هنا ندخل الى بسط رأينا في كيف تولدت تلك الكلمات الثلاث (قنبلة) و (قنبرة) و (خنبرة) واحتلت مكانها في لغتنا العربية ٠

مرّ ان (دوزي) قال إن كلمة مدفع اول ما ظهرت في مصر سنة ٧٩٢ للهجرة لكننا لم نهتد الى نصٍ يدل على الاسم الذي كانت تسمى به قذيفته يوم ظهوره سوى أنهم كانوا يقولون معبرين عن قذيفته : (أطلقت المدافع نيرانها) ٠ (أطلقت المدافع ناراً كالرعد) ٠ (أطلقت المدافع كراتٍ نارية) ٠ وتارةً يقولون (كراتٍ نارية محشوة) ٠ (استعمل العدو انابيب نارية) ٠ (أطلقت النار على البلد بمدافع ذات رعد) ٠ هذه هي التعابير التي كانت فاشية في الدلالة على ما تقذفه المدافع من أفواهها واستمر الحال كذلك مدةً طويلة الى ان سُمعت كلمة (القنابر) لأول مرة على لسان المؤرخ الدمشقي الذي قال: (ان ابا الذهب ضرب قلعة دمشق بالقنابر) ٠ وهذا المؤرخ عاش في دمشق ٠ البلدِ الخاضع للحكم التركي ٠ وفيه القوة العسكرية المدافعة عنه والمؤلفة من أرناؤوط وهوّارة ودالاتية ولاوند وغيرها من طوائف الجند الانكشاري و كلهم يتكلمون اللغة التركية ٠ فلفظة قنبرة التي جمعوها على قنابر لم تسمع من العرب بل أول ما سمعت من الأتراك ورجال مدفعيتهم لكنهم كانوا يلفظونها أحياناً خمبرة (بالخاء) حسب اصطلاحهم في كلمات لغتهم : قال شمس الدين سامي في قاموسه ما ترجمته (وفي اللغة التركية كثيراً ما تقلب القاف خاء مثل (أويقو) اي نوم فيقال (أويخو) و (يوقسه) فيقال (يوخسه) اهـ ونظير ذلك (خاتون) (وقادن) وهي السيدة من النساء ٠ (وخان) (وقان) للأمير من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الترك . وألطف الشواهد على ذلك ان الورق المقوّى اسمه (كرتون) و (كرت) بالكاف وهي كلمة من أصل يوناني لَفَظَها العرب بالقاف فقالوا (قرطاس) ولفظها الأتراك بالخاء فقالوا (خرطوش) وأول ما أُطلق لفظ الخرطوش على عُلَيْبات من الورق المقوّى تحشى بارود . فلا غرو بعد هذا ان يقول الأتراك في (قنبرة) (خنبرة) . وكما قلبوا قافها خاء قلبوا نونها ميماً فقالوا (خُمبرة) . وقلب النون ميماً معروف في تأدية الألفاظ العربية : فيقال في (عَنبر) (عمبر) و (مِنبر) (ممبر) وهكذا قال الأتراك في (خُنبرة) (خُمبرة) .

بقي ان يقال ومن أين جاءت لفظة (قنبرة) التي هي الاسم الى لغة الأتراك ؟

قد يقال انهم اخذوها من اللغة العربية : فان (القنبرة) فيها اسم لضرب من العصافير . قال لبيد في صغره يخاطب طائر القنبرة :

يا لك من قُنبرَة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت ان تنقري

وقنبرة لغة في قُبَّرة . قالوا فشبهت كلة المدفع بهذا العصفور وسميت باسمه . وما قالوه بعيد لان جنود المدفعية الانكشارية لا تصل بهم جهالتهم الى معرفة ان قُنبرة لغة في قُبَّرة العربي . ولا ترتقي قرائحهم الشعرية الى تشبيه كلة المدفع بذلك الطائر دون غيره من الطيور . على انه لا يوجد عَلاقة بين قذيفة المدفع وبين طائر القنبرة الا على التشبيه المتكلَّف المصنوع . فلم يبق الا أن جنود الأتراك العثمانيين ورجال مدفعيتهم أخذوا لفظ (قنبره) من مصدر آخر غير عربي ..

وفي أغلب الظن ان كلة (قُنبرة) واختيها (قُنبلة) و (خُنبرة) لم تتولد في اللغة التركية ثم اللغة العربية الا بعد الألف للهجرة . ومما يستأنس في ذلك وثيقة عسكرية يرجع تاريخها الى عهد السلطان سليمان (سنة ٩٧١ هـ — ١٥٦٣ م) وقد صدر أمره بأن يجتمع في (غلطه) كبار المتخصصين في الحروب البحرية وان يتذاكروا فيما هي القوة اللازم اعدادها لفتح مالطة وتخريب قلعتها . فاجتمعوا ورفعوا الى السلطان هذه القائمة المترجمة الى العربية :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠ طوب وزن كلة كل واحد منها اثنان وثلاثون اوقه

١٢٠ قلنبورنه ؟ وشاهي للضرب (والشاهي نوع من المدافع)

٥ اطواب من نوع الهاون

٢٠٠٠٠ قنطار بارود

٤٠٠٠٠ كله مدورة (يوارلاق)

١١٠٠٠ قطعة من أدوات الحفر

٥٠ طوب أيضاً . وعدد كبير من مراكب الخيل

هذه هي صورة الوثيقة وقد ذُكرت فيها اسم الكلة مرتين : مرة مطلقة . ومرة موصوفة بكونها يوارلاق اي مدوَّرة . ولم يُذكر فيها اسم (القنبرة) مع ان السلطان أمرهم ان يذكروا له جميع وسائل القوة اللازمة للحصار .

وهذا اذا لم يكن دليلاً قاطعاً فهو دليل مرجِّح على ان كلة (قنبرة) ظهرت بعد زمن السلطان سليمان اي بعد القرن العاشر . واذا كان المؤرخ المرادي الدمشقي ذكر اسم القنابر في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة فيكون مولدها قد وقع قبيل ذلك العهد : وقت ان اضطربت احوال الدولة العثمانية وارهقتها الفتن الداخلية والمطامع الخارجية فرأى ملوكها ان تلمَّ شعثها وتنظِّم جيشها وتشدَّ عضد ضباطها وطوبجيَّتها بمعلمين من الضباط الافرنسيين ومنهم السلطان سليم الثالث (المصلح الأول) فقد ذكر المؤرخون انه استدعى اليه من فرنسا ضباطاً ومهندسين ورجالاً فنيين لهم اضطلاع عظيم في الصناعة .

وبالجملة فان النظام العسكري الافرنسي كان هو السائد في الجيش التركي بل في جيوش الأمم الأوربية كافة في ذلك العهد .

ومما يحسن ذكره بهذه المناسبة وهو مما يفكِّه النفوس التي ملأت خشونة موضوع بحثنا هذا — ما ذكروه عن (مولتكه) القائد الألماني العظيم أنه شهد وقعة (نزيب) التي انهزم فيها الجيش التركي امام المصريين وكان يقول لهم عند بدء القتال (بومب) (بومب) . اما هم فكانوا ينتظرون ما يقوله المنجمون للبدء في القتال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فصرخ مولتكه (بومب بومب استر · بويله اولمز) ثم انسحب من المعركة ونجا بنفسه ·

وقد وصف مولتكه في بعض كتبه ذلك الجيش التركي الذي حارب المصريين فقال ما ترجمته بالتركية (روس ستره سى · فرانسز نظاماتى · بلجيقه توفنكلرى · ترك صارقلرى · مجار اكرلرى (سروج) · انكليز قليجلرى · هرملتدن معلملر ايله حياتلرينك صوننه قدر خدمتده قالان عسكرلردن مركب براوردى تشكيل ايدلدى)

وترجمة ذلك باللغة العربية (بنطالونات الروسية · ونظامات فرانسة · وبواريد البلجيك وعمائم الترك وسروج المجر وسيوف الانكليز ومدربون من كل أمة · وجنود باقون في العسكرية الى ان يموتوا — من كل هؤلاء كان يتألف الجيش التركى) ·

فلا جرم ان يلتقط الجنود الأتراك ورجال مدفعيتهم اللغة الافرنسية من ضباطهم ومعلميهم وان يقتبسوا منهم الاصطلاحات الفنية العسكرية · وكانوا بالطبع يسمعون كلمات (Canon) اي مدفع و كلمة (Bourre) ومعناها حشوة المدفع · دكة المدفع · طبّة المدفع · وهي اسم من فعل (Bourrer) الذي معناه حشا · دك · فكلمتا (كانون) و (بور) كانتا تترددان على أفواه جميع المشتغلين بصناعة المدافع والعاملين عليها والمتعلمين للرماية بها قبيل زمن السلطان سليم وفي زمنه وبعد زمنه ومن المستساغ في اللغة التركية نطق الكاف في بعض الكلمات قافاً فيقول الافرنسيون مثلاً (كورسيكا) ويقول الأتراك (قورسيقا) ويقول الافرنسيون كرابين (Carabine) وهو اسم لنوع من البنادق فيقول الأتراك (قرابينه) وهكذا كان الافرنسيون يقولون (كانون) فيلفظها الأتراك (قانون) والافرنسيون يحذفون النون في النطق من آخر (كانون) إشماماً[1] فيقولون (كانو) فقلدهم الأتراك فقالوا (قانو) · هذا فيما اذا تلفظوا الكلمتين (قانو) و (بور) مفردتين فاذا ركّبتا قال الافرنسيون (Bourre de canon) اي حشوة المدفع · أما الطوبجية الأتراك فيقولون (قانو بور) مقدمين المضاف اليه على المضاف · كما هي القاعدة عندهم في التراكيب الاضافية وما اشبهها ·

(١) الاشمام عند القراء والنحاة عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت ولذا لايكسر وزناً في الشعر ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسمع جنود العرب من مخالطيهم الأتراك كلمة (قانو بور) فاقتبسوها منهم واستعملوها بينهم لكنهم افرغوها في قوالب لغتهم وموسيقية لهجتهم فحذفوا الحركات والمدّات وقالوا مكان (قانو بور) قالوا قَنْبُر ثم قُنْبُر وهذا التغيير طفيف جداً بالنسبة الى التغابير الأخرى التي تقع في المعربات . ويشبهه في حذف حروف المد كلمة (نُمْرَه) المعربة عن كلمة (Numéro) . وألحقوا بلفظة (قُنْبُر) التاء الدالة على الوحدة فقالوا (قُنْبُرة) كما ألحقوا التاء بأختها الافرنسية بومب فقالوا (بومبة) .

ويفهم مما مر ان كلمة (قنبرة) كانت تطلق في اول الأمر على طبة المدفع اي حشوته ثم توسعوا بها واطلقوها على كرَته الحديدية نفسها . وبقيت (قُنبرة) مستعملة عند العرب و (خنبرة) عند الترك استعمالاً قليلاً وفي دائرة ضيقة حتى أوائل القرن الثالث عشر للهجرة حين ظهر [نبوليون] وحمل على مصر وسورية حملتيه المشهورتين وازداد اختلاط جنود العرب والترك والافرنسيين في ساحات الحرب وساعات الهدنة وسمعوا من الافرنسيين بكثرة الفاظ [كانو وبور] وسمع العرب كلمتي [قُنبرة وخُنبرة] مرات تعادل كثرتها كثرة القنابر التي أُطلقت في تينك الحملتين المصرية والشامية ولا سيما في حصار عكا الذي كانت تتصادم فيه القنابر في الهواء . ثم تمطر على المتحاربين الشر والبلاء . فتأصل عند ذلك تعريب كلمة قنبره في النفوس ورسخ في الأذهان وانتعش استعمالها على الألسنة .

غير انه طرأ عليها تغيير جديد ذلك انهم قلبوا راءها لاماً فقالوا [قُنبُلة] باللام مكان [قُنبُرة] بالراء . وقلبُ الراء لاماً غير بدع في كلمات اللغة : فالعرب يقولون في اسم مدينة [قَرْقَشنده] [قلقشنده] والترك يقولون في اسم مدينة [صَرْخد] [صلخد] والعرب الأولون يقولون هَدَرَ الحمام وهَدَل . واخترَق الإفكَ واختلقه . وخَترَه وخَتَله أي خدعه وقال ابوحيان في كتابه الامتاع والمؤانسة [وجَبَر بمعنى جَبَل واللام تعاقب الراء كثيراً] أقول وعامة زماننا يجذبهم طبعهم احياناً الى هذا القلب فيقولون مثلاً في يا ليت يا ريت فقولهم قنبلة باللام مكان قنبرة ليس عجيباً في تحول الألفاظ العريقة في العروبة بَلْهَ الألفاظ الأعجمية المعرّبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فعلى هذا يكون اللفظ الذي لحقه التعريب مباشرةً من الألفاظ الثلاثة هو [قُنبرة] . أما [خنبرة] فلم يُعرَّب مباشرة بل بواسطة أن الأتراك نطقوها بالخاء بمقتضى موسيقية لغتهم . وكذا [قُنبلة] لم تعرب تعريباً مباشراً بل حرَّفها العرب من [قنبرة] بمقتضى طبيعة لغتهم أيضاً .

وما لي لا أقول إن [قُنبُلَة] عُربت كذلك من اللغة الافرنسية تعريباً مباشراً مستقلاً على الطريقة التي عربت بها [قُنبرة] . فاذا كانت قُنبُرة معربة من كلمتي [كانو وبور] الافرنسيتين فان قُنبلة معربة من كلمتي قانو [Canon] وبول [Boule] أو [Boulet] الافرنسيتين ومعنى [بوليه] و[بول] كرة . طابة . كلّة . فجنود الافرنسيين ورجال مدفعيتهم كانوا يقولون : [Boulet de canon] أو [Boule de canon] فعبَّر الأتراك عن هذا التركيب بلغتهم فقالوا [قانو بول] اي كرة المدفع . واخذه العرب عنهم بعد ان خففوه بحذف حروف المد ومزجوه والحقوا به تاء الوحدة فقالوا [قُنبلة] كما جرى في تعريب [قُنبُرَة] حذوَ القذّة بالقذّة . وحروف المد في كلمات اية لغة أصواتٌ هوائية قد تختزل ويستغنى عنها . ومن الغريب ان يقوم بعض كتاب اميركا اليوم فيقترح ايجاد خط للكتابة الانكليزية يجرَّد من حروف المد تسهيلاً للقراءة او اقتصاداً في الوقت .

وجنود العرب والترك والافرنسيين بقوا نحواً من نصف قرن مختلطين : تارةً أعداء . وطوراً أصدقاء . حيناً متحاربين . وأونةً متهادنين : من سنة ١٢١٣ هـ حين حمل نابليون على مصر ثم على سورية — الى سنة ١٢٤٧ هـ حين حمل ابراهيم باشا المصري على سورية — الى سنة ١٢٧٠ هـ حين اصطحب العثمانيون والافرنسيون في حرب القريم . وطول هذه الخمسين سنة كانت مقذوفات المدافع ترعد في أسماعهم . واسماؤها التركية والافرنسية تدور على ألسنتهم . ودُونت كلمة قنبرة وقنبلة في معاجم اللغتين وكتبها الفنّة من دون أن يروا حاجة في ذلك الوقت الى بيان أصلها لشهرة امره ، وقد سألت بعض المستشرقين عن رأيي هذا في تعريب [قُنبرة] و [قُنبلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأعجبه ثم سألته عن التركيبين الافرنسيين فقال : أما تركيب [بوليه دي كانون] [Boulet de canon] فانه مأنوس الاستعمال الى اليوم . أما تركيب [بورْ دي كانون] [Bourre de canon] فانه غير مأنوس ولا هو مستعمل اليوم . ولكن لا يمنعُ هذا أن يكون مأنوساً ومستعملاً في القرن الثامن عشر .

والمؤرخون العرب الذين دَوَّنوا حروب نبوليون ولا سيما السوريين منهم كان معظمهم من العامة في ثقافتهم اللغوية وكتابتهم الأدبية . وأشهر هؤلاء المؤرخين الأمير حيدر الشهابي المتوفى [سنة ١٨٣٥ م ١٢٥١ هـ] والخواجا نقولا الترك المتوفى سنة [١٨٢٨ م ١٢٤٤ هـ] . وها كم نموذجاتٍ مما كان يقوله الأول في تاريخه ويكرره من الجمل التي جاء فيها لفظ [قُنبرة] و [خُنبرة] و [قنابر] قال :

—(وقد ضُرب من عكا قنبرة وفقَّت ثلاث عشرة كلة)— [القنابر التي تنضرب على عكا كانت طبَّاتها رديئة واكثرها تفقع قبل وصولها . ثم تصلَّحت وصارت ما تفقع القنابر إلا بعد وصولها للمحل المقصود] [وأغلب القنبرجية يرموا القنابر على الصور] [وصارت القنابر والكلل تتساقط على القلعة مثل المطر] [والقنابر ترميها الهاون] [ونزلت قنبرة من الخارج على كنيسة الموارنة هدمتها] [المخازن ملآنة من المدافع والقنابر] [ملآنة من القنبرات والصواريخ] [في ليلة واحدة انجاب اثني عشر الف قطعة من كلل وقنابر وكل زلمة حمل قطعة] [نزلت على الخيمة خُنبرة من عكا] [وجد ابراهيم باشا في يافا كلل ٧٠٠٠ ، قنابر ٢٠٠] [وضعوا على الصور ثمانين مدفعاً وثمانين هاون للقنابر] [محمول المراكب الكبار ٩٦ مدفع . وفي كل مركب اربع قنابر ومنهم ثلاثون حربية حاملة أوائل الحرب من مدافع وقنابر كبار جداً حتى ان فيهم هاون يسع اثنين من داخله يسمونه الحجة فاطمة . وقنبرته تزيد عن القنطار] الى امثال ذلك من الجمل والتعابير . ونقولا الترك في تاريخه لا يقل عن الأمير حيدر ركاكةً في الألفاظ وابتذالاً في التعبير واكثاراً من لفظ قنبرة وقنابر فهو يقول : [المدافع والقنابر] [الكلل والقنابر] [اندفقت عليهم الكلل والقنابر] [وجاؤوا بالكلل والرصاص . والقنابر والقواص الخ] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واستعمال مؤرخي ذلك العصر لكلمة القنابل باللام قليل جداً بخلاف القنابر بالراء كما سمعت فانها كانت هي الغالبة الفاشية على ألسنتهم واقلامهم منذ اول القرن التاسع عشر الى وسطه .

ومن ذلك العهد تنبهت اللغة العربية من رقدتها ووُجد لها حماة يكتبون بها ويناضلون عنها فرأوا ان يستعملوا القُنبلة مكان القُنبرة والقنابر ذهاباً منهم الى ان القنبلة عربية الأصل وانها وردت في كلام العرب بمعنى طائفة من الفرسان وان قُنبلة المدفع سميت باسمهم على التشبيه فهي احق بالاستعمال من غيرها . وقد مر اني لا ارى رأيهم في عروبتها وانما هو من قبيل الاتفاق بين اللفظة العربية القُحَّة واللفظة العامية الدخيلة .

وعاد بعض كتّاب العرب فشعروا بعجمة [قُنبلة] وغموض نسبها فأهملوا استعمالها وجنحوا الى استعمال كلمة [قذيفة] وهذا الأستاذ احمد حافظ عوض في تاريخه النفيس عن [نابليون بونابرت في مصر] استعمل قُنبلة وقنابل على قلّة فمن ذلك قوله [قُنبلة من قنابل الفرنسيين أصابت مركب الذخائر فذُعر المماليك وهربوا] ثم ترك استعمال القنابل الى تعابير أخرى مثل قوله [نيران المدافع] [طلقات المدافع] ونحو ذلك .

حتى جاءت هذه الحرب فلم نعد نسمع الا كلمة قُنبلة وقنابل دون اختها قنبرة وقنابر فقد غلبت عليها وربما اماتتها الى الأبد . واذا أُتيح لقُنبلة كلمة أخرى تزاحمها في الاستعمال وتكون عربية فليست سوى كلمة قذيفة .

* * *

وخلاصة القول ان [قُنبرة] معربة من كلمتين افرنسيتين [قانو بور] وحرّفها الأتراك الى [خُنبرة] اما [قُنبلة] فإما أن يكون لفظها هو لفظ [القنبرة] بقلب رائها لاماً : كما قُلبت في [صرخد] و [صلخد] و [هدر] الحمام [وهدل] وإما ان تكون [أي قُنبلة] معربةً من كلمتي [قانو بول] الافرنسيتين على طريقة تعريب [القنبرة] [من قانو بور] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ما أردت ان اقوله ايها الاخوان في نسب هاته الكلمات الاخوات الثلاث ·

فان كان ما قلته صواباً كان عثوري عليه عجيباً · وان كانت الأخرى كان الاتفاق اللفظي فيه أعجب ·

على اني اذا لم أبلغ رضاكم بما قلت فلن يفوتني انصافكم فيه : ذلك أن نبقى متمسكين به ما دمنا لم نجد قولاً أقوى · ونقلاً أرضى · حتى اذا وجدناه جنحنا اليه وعوّلنا عليه · بل مالنا لا نعمل بنصيحة ابي العلاء المعري فنشاور العقل اذا فاتنا النقل : ذلك ان من يسمع الافرنسيين يقولون في قذيفة المدفع [قانوبوله قانوبوره] ويسمع العرب يقولون [قُنبلة قُنبرة] لا يسعه إلا ان يحكم بأن هذا من ذاك · مثلما ان عود السواك من شجر الأراك ·

كتبنا هذا البحث في شهر [حزيران] من السنة الماضية سنة ٩٤٤ ، ثم زرنا في آخر [ايلول] من السنة نفسها قلعة حلب مع اعضاء الوفود الذين جاؤوها بمناسبة مهرجان ابي العلاء المعري · فكنا نتجول في جنبات القلعة ونشاهد معالمها وآثارها وكان دليلنا في ذلك الأستاذ [صبحي بك الصواف] معاون مدير دار الآثار في حلب · وقد وقع نظرنا ونحن نتجول على رُكام من الكتل الحجرية المدوّرة وهي بحجم رؤوس البطيخ فتذكرنا عندما رأينا هذه القنابل الحجرية بحثنا في كلمة [قنبلة] وأصلها · فسألنا الأستاذ صبحي بك ما اسم هذه القنابل في الفن ؟ فأجابنا من فوره ومن دون ان يعلم غرضنا من سؤاله : اسمها بوليه [Boulet] قلنا وهل تسمى ايضاً بوره [Bourre] ؟ قال لا : وانما البورة كتل مدورة تكون أصغر من البوليه · وهي موجودة بكثرة عندنا · ثم نادى احد حراس القلعة فأتى من المستودع باثنتين منها واذا هما بحجم التفاحتين وواحدة أصغر من الأخرى وقد احتفظت بها كذكرى لزيارة القلعة ولموضوع محاضرتي هذه · ومنها يظهر ان نوع القنابل القديمة الكبيرة المسماة بوليه [Boulet] تحشى أو يضاف اليها قطع من النوع الصغير المسمى بوره [Bourre] فاذا ألقيت الكبيرة من فم المدفع وانفجرت تفجرت عن هذه الصغائر وولدتها كما تلد الأم بناتها ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي شهر شباط الماضي عرضت رأيي هذا وانا في احدي جلسات مجمعنا اللغوي المصري على طائفة من زملائي أعضاء المجمع فاستحسنوه وأقروه وكان فيهم أشهر كتاب النقد في العالم العربي [عباس محمود العقاد] و [احمد العوامري بك] فأيدا رأيي وقالا : إن اسم القنبلة باللغة الانكليزية [كانين بول] [Cannon - ball] ثم قالا لي اذا لم تكن قنبلة مأخوذة من الافرنسية فتكون من الانكليزية فقلت لهما ان الأتراك الذين أخذنا منهم كلمتي [قنبرة وقنبلة] انما عاشروا او تتلمذوا للافرنسيين وضباطهم المدفعيين كما ثبت ذلك في التاريخ ولم يعرف انهم اقتبسوا شيئاً من ذلك عن الانكليز .

(تتمة) اعترضني زميل في الجلسة المذكورة قائلاً ان كلمة قنبلة فارسية وقد أخذها الترك من الفرس فقلت له انني لم آل في مراجعة المعاجم على اختلاف لغاتها ومنها الفارسية فلم أجدها فيها فأصرّ على قوله .

ولما ذكرت ما كان من هذا الزميل للصديق الفاضل الأستاذ خليل مردم بك قال لي : أنسيت يا أستاذ انك كنت سألت الأستاذ الفاضل [عباس إقبال] الإيراني — وكان زائراً في دار المجمع الدمشقي في السنة الماضية — عما اذا كانت كلمة [قنبلة] فارسية فقال كلا ليست فارسية ؟ فقلت له : يا ليتني ذكرت هذا فأذكره للزميل الفاضل المعترض .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net